لتدريبهم في قواعد الخارج واعادتهم الى الارض المحتلة للقيام بعمليات عسكرية ، وارسلت الى الاراضي المحتله وخاصة الى الضفة الغربية — التي كانت شبه مجردة من السلاح — دوريات نقل السلاح والذخيرة ، واستقطبت عددا كبيرا من عرب المنطقة المحتلة في العام ١٩٤٨ ، فتصاعد العمل الثوري ضد العدو ، وشاركت فيه كافة فئات الشعب في الارض المحتلة . وعملت المرأة الفلسطينية الى جانب الرجل في تخطيط العمليات العسكرية وتنفيذها . وكانت الهياكل التنظيمية لخلايا الثورة في الداخل تعتمد الى حد بعيد على الهياكل التنظيمية للاحزاب الوطنية القائمة ، كما تعتمد على الشخصيات الوطنية التي عرفت في الماضي بنضالها الفكري او العملي دون أن تنتظم في صفوف الاحزاب .

من هنا جاء ارتفاع حدة العمليات العسكرية ضد المحتلين وانتشارها الجغرافي . ولقد أخذت هذه العمليات شكلا أكثر جرأة وأشد تنظيما . وكانت تتمثل في الاغارات على المستعمرات ، ونصب الكمائن لدوريات العدو وآلياته المنعزلة ، بالاضافة الى عمليات النسف وزرع الالغام . ورافق هذه العمليات العسكرية نضال جماهيري داخلي (اضرابات ، اعتصام ، حركات احتجاج ، عصيان مدني ، امتناع عن العمل في مؤسسات العدو الاقتصادية) . وكان الاتصال بين مناضلي الداخل والخارج متينا ومستمرا . وكانت قواعد الخارج منتشرة في سورية وغور الاردن ومرتفعات السلط وجنوب لبنان . ولم تكن مهمة هذه القواعد مقتصرة على تدريب المقاتلين واعدادهم عسكريا ونفسيا ، ودفع دوريات الامداد والتموين الى الداخل فحسب ، بل كان من مهماتها أيضا دفع دوريات قتالية للقيام بعمليات متعددة الاغراض في عمق الارض المحتلة وفي منطقة القشرة (اغارات على كمائن العدو التي تراقب الحدود ، ونصب كمائن للدوريات الالية التي تحاول منع التسلل مع زرع الالغام على مسالك سيرها) .

جـ — مرحلة القواعد الثابتة (مطلع عام ١٩٦٨ — آذار ١٩٦٨) .

لقد كان من سمات القواعد الخارجية في الفترة السابقة انها صغيرة ، ومنتشرة ، ومتحركة ، ولا تحظى بالشرعية اللازمة . ولقد رأت الثورة في مطلع العام ١٩٦٨، وبعد أربعة أشهر من العودة الى العمليات العسكرية، ان عليها أن تنهي هذه المرحلة بتثبيت القواعد والمعسكرات ، واعطائها طابعا شبه شرعي . وهكذا ظهرت القواعد الخارجية العلنية . وفسرت الثورة هذا التحول بقولها « لقد استطعنا خلال اربعة شهور ان نسترجع آذان العالم وعيونه . واخذت الجماهير العربية ، من خلال عملياتنا تتحسس الشعور بالانتصار الذي أصبح غريبا عنها » ... « تجربة الشهور الماضية اقنعتنا بان علينا ان نكتفي بما حققناه من نتائج ، وان ننهي مرحلة المشردين الهائمين بسرعة ، لان القتال بهذا الاسلوب لا يمكن ان يكون استراتيجية طويلة الامد، اذ أن الاستنزاف الذي يعاني منه كل المشردين الهائمين ، نظرا لعدم القدرة على التعويض السريع للخسائر ، يجعل انماء الذات أمرا صعبا . ومن هنا كان لا بد من الجروء على خوض النضال ، والاقدام من أجل الحصول على القاعدة الامنة . »... « ومن هنا وقع الاختيار على الاغوار لتكون منطقة العمل العلني (القاعدة الامنة) والضفة الغربية ساحة قتال »(١٠).

وانتشرت القواعدالعلنية بعد اتخاذ القرار على طول الضفة الشرقية لغور الاردن، وكان لكل منظمة قواعدها ومعسكراتها ، ثم انتقل بناء القواعد العلنية الامنة الى سوريا ولبنان ، واخذت في كثير من الحالات صفة شرعية كاملة او شبه كاملة .